أصداء من خلوات اللقاءات الروحية

عيناك على الحقل يوليو ٢٠٠٣

أى حياة تحياها ؟

٣- أحقر ما فى زمانى

(حياة شريرة)

" ٦ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ
صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ٧ فَحَمِيَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَبَاعَهُمْ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَبِيَدِ بَنِي عَمُّونَ. ٨ فَحَطَّمُوا وَرَضَّضُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً. جَمِيعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي جِلْعَادَ. ٩ وَعَبَرَ بَنُو عَمُّونَ الأُرْدُنَّ لِيُحَارِبُوا

أَيْضًا يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَبَيْتَ أَفْرَايِمَ. فَتَضَايَقَ إِسْرَائِيلُ جِدًّا. ١٠ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لأَنَّنَا تَرَكْنَا إِلهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ»."

البعليم جمع بعل وهو وثن (قض ١٠ : ٦ - ١٠)

بماذا رد الرب عليهم وقد صرخوا أخطأنا ؟

" امضوا و اصرخوا الى الالهة التي اخترتموها لتخلصكم هي في زمان ضيقكم " (قض ١٠ : ١٤)

آه يا أخى المحبوب، كأنه يقول لهم:

+ هذه هى النتيجة،

هذا هو نوع الحياة التى اخترتموها

حياة شريرة لا يمكن أن تعطيكم سوى الشقاء.

فماذا كنتم تنتظرون من بعد الفراغ والتفاهة والبُطْل الذى عشتموه ؟

-- أنا يا سيدى صاحب هذه الحياةالفارغة التافهة الشريرة والباطلة،

مسكين أنا ضيعت أمسى وأضيع يومى، وقد يضيع غدى،

فاسرع أدرك عبدك وإبنك يا مهوب.
أنا الشقى البائس، وأنا هو سبب تعاستى،
ساعدنى وتوبنى فأتوب، إشف نفسى من داء الفساد.
يأسى يبتلعنى، بؤسى يدفعنى للهلاك،
فارحمنى أرجوك
أدركنى قبلما يمضى قطار الحياة،
ويتركنى ملقى على أحقر ما فى الزمان؛
درب الخطية والشر والضياع.
+ امض واصرخ إلى الآلهة التى اخترتها لنفسك،
وانظر هل تخلصك؟
هل تخلصك ذاتك؟ صنمك الكبير؟ صداقاتك؟
شهرتك؟ عظمتك؟ نسبك؟ مالك؟ قوتك
الجسدية؟ ذكاؤك ؟ سلطانك؟
هل تشبعك لذتك .. شهوتك .. متعك الجسدية؟

-- لا يا ربى لن أمضى فأنا عائدٌ من هناك،
عائد فارغ من كل رجاء

عارٍ من كل بر وفضيلة .. فاقد لكل قوة
رأسى فى التراب وحياتى الشريرة تؤرقنى جدًا
اقبلنى أنت وكن سيدى الأوحد.

أخى .. ماذا فعل الشعب؟
" ١٥ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا
كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. إِنَّمَا أَنْقِذْنَا هذَا الْيَوْمَ».
١٦ وَأَزَالُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ،
فَضَاقَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ مَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ."
ازالوا الآلهة الغريبة وهنا ضاقت نفسه (الرب) بسبب مشقة اسرائيل فأرسل لهم يفتاح الجلعادى وأنقذهم (قض ١١).
لا تخف ياحبيب الرب، فصراخك من يأسك سيحضر الرب إليك. ولكن فقط! حينما تزيل الآلهة الغريبة وتعبده حسنًا.
-- ساعدنى سيدى الرب أزيل وأحطم كل الآلهة الغريبة
ساعدنى أرفعك وأعليك جدًا فلا أعود لشرى،

وقد أسعدتنى أنت وأشبعت عطش حياتى
أعِنِّى أحيا حياة مليئة بالصلاح والطهارة والحب
لشخصك ولإخوتى، لكل إخوتى.

صديقى، صدق أن الرب يتضايق لضيقك، يصعب عليه جدًا أن يراك مذلولًا حتى له! فما بالك لما تترك نفسك لمذلة العبودية للشر والخطية وإبليس؟

أو يرى الأعداء وقد شمتوا فيك وأحاطوا بك يتحفزون لابتلاعك، وأنت فى خوفك لا تملك إلا الانهزام وتسليم نفسك للموت؟

صدق يا محبوب حنان الرب عليك، وشوقه إليك، اقترب إليه وافرح بموقفه منك، هو لك دومًا وليس عليك أبدًا، قدم توبة سريعة حتى تفرح ويفرح إلهك الذى تعب فينا كثيرا كى يحضرنا من جديد أمامه بلا لوم.

غدا نختم الرحلة